



مهما استدلت المحن، وتكلب الأعداء، ومس الشام وأهلنا البأساء والضرّاء، لا ينبغي ولا يجوز أن يتسلل اليأس والقنوط إلى نفوس المؤمنين، والمجاهدين منهم وخاصة.. بوعد الله، ونصره، وفرجه القريب، فالنصر آتٍ، آتٍ، وما ذلك ببعيدٍ، بإذن الله.

فستّة الله تعالى في خلقه أن يأتي الفرج بعد الكرب والضيق، واليسر بعد العسر، والنصر بعد اليأس، كما قال تعالى: [حَتَّىٰ
إِذَا اسْتَيَأْسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُنْبُوا جَاءُهُمْ نَصْرٌ] يوسف:110.

وقال تعالى: [أَمْ حَسِبُتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتُكُمْ مَّثُلُ الدِّينِ خَلُوا مِنْ قَبْلِكُمْ مَّسْتَهُمُ الْبُأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّىٰ يَقُولُوا
الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ] البقرة:214.

وقد كثُر سؤال الناس في هذه الأيام، وبخاصة منهم أهل الشام: [متى نصر الله؟]

وجواب الله تعالى لهم، ولعباده المؤمنين عبر الأزمان كلها: [أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ].

نعم؛ نصر الله تعالى قريب، ولو تأخر فلحكمة بالغة يعلمها الله، فنصبر ونحتسب، أو لخطأ من عند أنفسنا، فنراجعها، لتصح التوبة والمسار.

وهما يحمل النفس على مزيدٍ من الاطمئنان واليقين بوعد الله تعالى ونصره، بشرى النبي صلى الله عليه وسلم للشام وأهله: "تَكْفِلُ اللَّهُ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ"، ومن تكفل الله به، فلا خوف ولا ضيقة عليه، فالله تعالى كافيه، وهو حسنه، ونعم الوكيل.

المصادر: